صوت «اسمهاني» يتوّجه مهرجان الاغنية الدولي

غادة شبير: في القاهرة صار لي اسم

في زحمة «الفجور» الفني المتفجر ضربات عشوائية عربية هنا وهناك والمصنّع اعلاميا لاستهلاك تجاري بحت، اختارت المطربة الشابة غادة شبير السير عكس التيار وسارت بلا هرولة نحو الشهرة. انطلقت خطوة تلو الاخرى في مشوار فني طويل وصعب حتى استحقت، في مهرجان القاهرة الثالث للاغنية، الجائزة الثانية للهواة بين ١٨٤ متبارياً من كل الاقطار العربية عن اغنية «حبيبي مسهرني الليل» للشاعر نبيل ابو عبدو ومن ألحان الفنان زياد بطرس. حول هذا المشوار، مسيرة واهدافا تحدثت غادة شبير لـ «الكفاح العربي» بخجل فنان حقيقي واحاسيس روح عشقت الاصالة قبل الشهرة والثروة والـ «بودي غارد» لسان حال غالبية الصدامين اليوم.

غادة شبير تحمل جائزتها وتكريمها

كان يمكن للشابة غادة شبير ان تحقق شهرة واسعة في الساحة الغنائية قبل اليوم بسنوات طويلة.. لكنها ابت ان تدعس خطوة ناقصة ايمانا منها بأن الشهرة السريعة سريعة الافول ان لم تتحل بالعلم والمعرفة.

ادركت المطربة الشابة موهبتها الصوتية الواسعة المساحات والطبقات والمقامات والتجليات وهي بعد طفلة. صحيح انها كانت تجهل معاني هذه الكلمات وشروط الطرب الصحيح، لكنها عاشتها بروحها واذنيها وهي في السابعة من عمرها حين كانت تمضي اجمل اوقاتها في سماع الموسيقى الراقية، الشرقية والغربية على السواء، بينما كان رفاقها يلعبون مع «باربي». استساغت لعبة الموسيقى ودربت اذنيها على التقاط النغمة الحلوة والكلمة المعبرة، وراحت، على السماع، تقلد كبار المطربين بدءاً من ام كلثوم واسمهان الى ليلى مراد وعبد الوهاب ولم تكن تتردد او «تنشز»... انما طبيعي ان تخطىء، فتعود الى السماع مجددا، تستوعب وتردد اكثر حتى يستقيم صوتها في المخارج والمساحات والقفلات.

ومن سبع سنوات الى ١٧ سنة كانت غادة اكتسبت، فضلا عن حلاوة الصوت، تقنياته الموسيقية. جوهرت حنجرتها بتمرينات قاسية ومستمرة في حفلات عائلية ومدرسية وبالدراسات الموسيقية العالية مكنتها من الحصول على ماجستير في العلوم الموسيقية ودبلوم في الغناء الشرقي والعزف على البيانو من جامعة «الروح القدس»، وهي حتى اللحظة تعتبر افضل من تغني «السولو» في جوقة الجامعة حيث تشغل منصب استاذ في العلوم الموسيقية والسولفيج والمقامات والغناء للسنوات الثلاث الاولى.

وغادة التي اختارت البقاء وراء الاضواء حتى تقع على الاغنية المناسبة التي تنقلها الى الساحة الجماهيرية، لم تكن فعلا بعيدة عن النشاطات الفنية المختارة والتي تليق بصوتها وحضورها وتجول

وسط مجموعة الفائزين العرب والأجانب

والنميمة. العكس صحيح. فلقد حدث حين سمعت الاغنية للمرة الاولى اثناء التدريبات وكان بجانبي وجدي شيا الذي تعرفت عليه اثناء الليلة فاسمعته للحال: «مبروك وجدي الجائزة الاولى من نصيبك».

■ .. وصدقت توقعاتك! هل كان ذلك مجرد احساس عام ام عن قناعة بحلاوة اللحن والصوت والكلمة؟

- للاسباب الثلاثة مجتمعة. قبل ان تبدأ الاوركسترا عزف الاغنية كنت اقرأ النوتة امامي. ادركت للحال ان وجدي شيا التقط آذان المستعمين من البداية. لحن يبدأ من العمق، اي من المقام المنخفض، ثم يرتفع تدريجيا كما في الاغنيات الخالدة. وحمل الصوت والكلمات ما جعل الاغنية تحتل رأس الصدارة لدى لجنة الحكم كما المستمعين.

■ هذا على صعيد الجائزة، ماذا عن ملاحظاتك حول تصنيف المشاركين بين الاحتراف والهواية؟

الاحسن لأنها تنطلق اساسا من هدف ابداعي غير تجاري كما السائد اليوم.

■ ولماذا حجب المهرجان الجائزة الاولى عن المحترفين؟

- بكل بساطة لأنه لم يجد بين المتبارين من يستحقها. حقيقة كانت اللجنة على مستوى مسؤوليتها وحققت للمهرجان صفته الدولية.

■ بعد اللقاء الاول في القاهرة مع وجدي شيا، هل تكرر اللقاء في بيروت استعدادا لعمل مشترك يجمع «الاولين» في مهرجان الاغنية الثالث؟

- اتمنى ذلك.. نعم هناك لقاءات واستعدادات كبيرة لاعمال مشتركة. وجدي يتمتع بجملة موسيقية اصيلة وراقية تتفاعل مع احاسيس المستمع وترفعها الى ما فوق الملموس.

■ وماذا عن تعاونك الجديد مع زياد بطرس؟

- انا مع كل كلمة نبيلة هادفة ولحن جميل. زياد اعطاني اغنية «حبيبي مسهرني الليل» التي

■ دائما وفي كل مهرجان تشتد اعصاب المتبارين. خوف وقلق ومفاجآت... كيف كان حالك في اللحظات الحاسمة وكيف استقبل المشاركون فوز لبنان بالجائزتين الاولى والثانية.

- وصفت الحالة وكأنك كنت حالي في المهرجان. بدأ تعداد الفائزين بدءا من العاشر وصولا الى الجائزة الاولى. استبعدت ان يفوز لبنان امام عشرات المشاركين العرب بالمرتبة الاولى ولدى ذكر «حبيبي مسهرني الليل» للجائزة الثانية تأكد لي أن اغنية وجدي شيا ستحمل الاولى، وهذا ما حصل حين ضجت الصالة بالتصفيق والترحيب الحار من كل المشاركين والضيوف العرب، فرّت الدمعة من عيني امام تحيات الجمهور وتبادل التهاني مع بقية المشاركين حيث تأكد لي اكثر فاكثر ان الفن الحقيقي يحمل في ذاته تلاحم ووحدة الاشقاء ما لم تفعله السياسة في اي وقت.

عموما كانت المفاجأة على احسن ما يكون في الشأن الابداعي

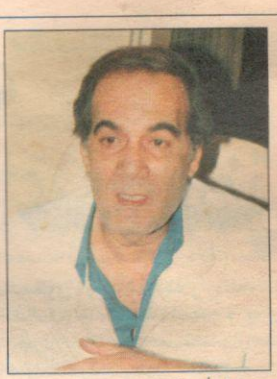

محمود ياسين

«عصر الأئمة» في رمضان المقبل

يقدم التلفزيون المصري في رمضان المقبل مسلسلاً جديد، يخرجه حسام الدين مصطفى بعنوان «عصر الائمة» يتعرض إلى حياة أبي حنيفة ومصرعه في سجن الخليفة المنصور، وظهور الامام مالك الذي نشر الفقه الاسلامي وتعاليم الدين وظهور الامام الشافعي في ريعان شبابه وولادة الامام أحمد بن حنبل.

سبق للمخرج حسام الدين مصطفى أن أخرج للكاتب بهاء الدين ابراهيم مؤلف «عصر الائمة» في رمضان الماضي مسلسلاً عن حياة أبي حنيفة النعمان. وقد هدف الفريق العامل بهذا المشروع تقديم سرد تاريخي ومعالجة درامية حقيقية للأحداث التي رافقت حياة الأئمة الذين حملوا راية الاسلام من خلال شرح الفقه واصدار الفتاوى وبناء التصورات الاسلامية على مر عصور شهدت رواج الاسلام وانتشاره في بقاع الأرض. يشارك في المسلسل الجديد عشرات النجوم والممثلين وعلى رأسهم محمود ياسين وفردوس عبد الحميد.

فيفي عبده

طلبات فيفي عبده.. أوامر!

جلال الشرقاوي منتج ومخرج مسرحية «قشطة وعسل» استجاب لطلب بطلة المسرحية فيفي عبده وزاد أجرها الشهري عن المسرحية من ١٣٠ ألف جنيه إلى ١٧٠ ألفاً. سبق لفيفي عبده أن أعلنت قبل أيام عن معاناتها من ارهاق شديد بسبب عملها المسرحي وانها تفكر في الاكتفاء بالرقص في أحد الفنادق الكبرى.. لكن جلال الشرقاوي أدرك مسبقاً

ومدرسية وبالدراسات الموسيقية العالية مكنتها من الحصول على ماجستير في العلوم الموسيقية ودبلوم في الغناء الشرقي والعزف على البيانو من جامعة «الروح القدس»، وهي حتى اللحظة تعتبر افضل من تغني «السولو» في جوقة الجامعة حيث تشغل منصب استاذ في العلوم الموسيقية والسولفيج والمقامات والغناء للسنوات الثلاث الاولى.

وغادة التي اختارت البقاء وراء الاضواء حتى تقع على الاغنية المناسبة التي تنقلها الى الساحة الجماهيرية، لم تكن فعلا بعيدة عن النشاطات الفنية المختارة والتي تليق بصوتها وحضورها وتحمل في عروقها قيما فنية عالية، ومنها حفلات في أكثر من عاصمة عربية واوروبية، كما وقفت منذ عامين تقريبا في دار الاوبرا المصرية بدعوة من الباحثة الموسيقية رتيبة الحفني حيث غنت امام جمهور عريض اعجب بصوتها «الاسمهاني» كما وصفته الحفناوي مصرة عليها الانطلاق فنيا من القاهرة عاصمة الفنون العربية.

وكيف تم اختيار غادة لتمثيل لبنان في مهرجان الاغنية الثالث في القاهرة.

تقول غادة «جاءني العرض من استاذي الموسيقار الكبير توفيق الباشا الذي كرمه المهرجان على احسن ما يكون، تكريم فنان كبير جند الموسيقى لخدمة الحضارة العربية العريقة. ان امتناني له كبير اولا لأنه آمن بموهبتي وثانيا لأنه اختارني وحققت ما تمناه لي وتمنيته لنفسي».

■ امنية تحققت ولكن درجة ثانية على صعيد الجائزة كما على صعيد الفئة؟

- درجة افخر بها ان كان على مستوى الجائزة ام بالنسبة للفئة ولي رأي صريح في تصنيف الاغنية بين هاو ومحترف. على كل حال يشرفني ان تفوز اغنية الزميل محمد العتر بالجائزة الاولى وهي تستحق ذلك بجدارة. خصوصا بالنسبة للحن المميز الذي ابدع فيه الفنان وجدي شيا. انها اغنية تستحق الجائزة الاولى وفازت بها بجدارة.

■ لكن الدرجة الاولى تبقى حلم كل فنان؟

- طبيعي ان اطمح دائما الى الاحسن والا لما كنت اخترت الاغنية عنوانا لحياتي ومستقبلي واجتهادي. لكن هذا الطبيعي لا يعني ابدا في قاموسي الحسد والكلمة؟

- للاسباب الثلاثة مجتمعة. قبل ان تبدأ الاوركسترا عزف الاغنية كنت اقرأ النوتة امامي. ادركت للحال ان وجدي شيا التقط آذان المستعمين من البداية. لحن يبدأ من العمق، اي من المقام المنخفض، ثم يرتفع تدريجيا كما في الاغنيات الخالدة. وحمل الصوت والكلمات ما جعل الاغنية تحتل رأس الصدارة لدى لجنة الحكم كما المستمعين.

■ هذا على صعيد الجائزة، ماذا عن ملاحظاتك حول تصنيف المشاركين بين الاحتراف والهواية؟

- ليست ملاحظات بالمعنى النقدي، انما وجهة نظر بسؤال المسؤولين والنقاد والبحاثة في العلم الموسيقي: هل الاحتراف اعطى ام كلثوم صوتها الرائع. وهل الاحتراف ابدع الاعمال الرحبانية وعبقرية عبد الوهاب ورياض السنباطي؟ ومع ذلك اقرأ لعمالقة الاغنية ان الاحتراف يعيق الابداع، وهذا يعني ان الهواية دائمة الرغبة والحركة في تقديم

■ بعد اللقاء الاول في القاهرة مع وجدي شيا، هل تكرر اللقاء في بيروت استعدادا لعمل مشترك يجمع «الاولين» في مهرجان الاغنية الثالث؟

- اتمنى ذلك.. نعم هناك لقاءات واستعدادات كبيرة لاعمال مشتركة. وجدي يتمتع بجملة موسيقية اصيلة وراقية تتفاعل مع احاسيس المستمع وترفعها الى ما فوق الملموس.

■ وماذا عن تعاونك الجديد مع زياد بطرس؟

- انا مع كل كلمة نبيلة هادفة ولحن جميل. زياد اعطاني اغنية «حبيبي مسهرني الليل» التي اوصلتني الى الجمهور الكبير، اغنية رائعة توفرت فيها كل شروط النجاح. لحن شرقي بحت تميز بالهارموني وبعض التفريدات التي لاءمت طبقاتي الصوتية الى حد كبير.

وردا على سؤالك عن تعاون جديد معه فأنا على اتم استعداد والامر متروك له لأن زياد عندما يبدع لحنا يجد له الصوت المناسب.

يفوز لبنان امام عشرات المشاركين العرب بالمرتبة الاولى ولدى ذكر «حبيبي مسهرني الليل» للجائزة الثانية تأكد لي أن اغنية وجدي شيا ستحمل الاولى، وهذا ما حصل حين ضجت الصالة بالتصفيق والترحيب الحار من كل المشاركين والضيوف العرب، فرت الدمعة من عيني امام تحيات الجمهور وتبادل التهاني مع بقية المشاركين حيث تأكد لي اكثر فاكثر ان الفن الحقيقي يحمل في ذاته تلاحم ووحدة الاشقاء ما لم تفعله السياسة في اي وقت.

عموما كانت المفاجأة على احسن ما يكون في الشأن الابداعي واستطاعت لجنة الحكم بين هذا الكم الهائل الذي قدمته الوفود ان تختار ما رأته الاحسن.

■ كونك استاذة اختصاصية في الموسيقى، كيف تقيمين الساحة الفنية العربية؟

- لبنان يضم اسماء كثيرة بين جيد ونصف جيد وسيىء ومثلها الاعمال الفنية التي نسمعها، انما الغالب، وهذا المؤسف ان الاكثرية تجارية بحتة تفتقر الى كل عناصر الاغنية الجديدة. على كل حال ان تقييما سريعا لما ينتج اليوم هو شبه استحالة والكمية السيئة تغلبت على النوعية الجيدة. انه اختصار لما تعانيه الساحة الغنائية العربية، علما بأن الزمن كفيل بطمر هذا الانحطاط الكبير ليبقى الجيد والمبدع. في العصر الذهبي للاغنية وجد الانحطاط ايضا. استمر العباقرة وغاب الطارئون.

■ وما دور النقاد في مواجهة هكذا حالة؟

- بكل صراحة هناك نقص في المادة النقدية العلمية للاغنية والموسيقى.. لكن الساحة العربية لا تخلو من نقاد كبار على مستوى الرسالة الثقافية ومنهم على سبيل المثال الناقد الرائد كمال النجمي من مصر والكاتب الشاعر جورج جرداق والمسرحي الصحافي الياس الخوري وفادي العبد الله.

ان ما يهمني اجمالا هو ان يبتعد النقد عن المجاملة ويعتمد الطريقة العلمية الموضوعية والا صار انشاء نقديا وفي اختيار احد الطريقين تبدو سلبياته وايجابياته.

■ متى نسمع جديد غادة شبير؟

- قريبا يسمعني الجمهور ويراني ايضا في كليب «حبيبي مسهرني الليل» وهو هدية من المهرجان.. اما جديدي فآت على الطريق رغم صعوبتي في الاختيار التي تكون احيانا مهمة مستحيلة.

حنان الحاج

سامي وديع الأسمر

«كان زمان» على الأرض وفي المريخ!

ما العلاقة بين الموسيقى الشرقية ووكالة «ناسا» الأميركية؟

سؤال يحمل الغرابة كلها، لكنه سرعان ما يتوضح حين نكتشف ان الشاب الفلسطيني حامل الجنسية الأميركية سامي وديع الأسمر عاشق حتى الذوبان لآلة الكمان فضلاً عن وظيفته العالية جداً في وكالة «ناسا» الأميركية، وهو أول من سمع أصداء المريخ وهو على الأرض بعيداً عن مصدر الصوت بمقدار ١٢٠ مليون ميل، بعدما انتدبته الوكالة لمتابعة رحلة السفينة «بانفايدر» إلى المريخ عن طريق موجات الراديو في محطة أقيمت خصيصاً في اسبانيا. وبعيداً عن الفضاء ومكتشفاته يعيش الأسمر في سان فرنسيسكو مع والدته واخوته، واحب هواياته العزف على الكمان وسماع الموسيقى العربية وعزفها. وقد أسس فرقة تضم ٤٠ عازفاً ومغنياً اسمها «كان زمان» وتؤدي الموسيقى العربية القديمة والطرب الأصيل مثل أغاني سيد درويش والموشحات الأندلسية التي تلقى رواجاً كبيراً لدى الجمهور في حفلات لا تنقطع عن المدينة الأميركية.